ليه بتتكلم كتير عن موضوع الفصل بين الرزق والسعي ؟!

حاضر

هجاوب حضرتك

.

زمان كانت الناس مؤمنة . صغيرهم وكبيرهم . أن الرزق من الله سبحانه وتعالى . دا قولا واحدا . ما حدش كان مختلف فيه

.

المختلف فيه وقتها كان هو ( هل نسعى ولا لأ . ناخد بالأسباب ولا لأ )

لكن ما حدش كان مختلف في إن الرزق هو من الله سبحانه وتعالى

.

أحد أصدقائي في الجيش كان بيقول لي . إنه وهوا طفل جدته كانت لما تجيب له جبنة . كانت تقول له ( ربنا جاب لنا جبنة )

تجيب له لبن . فتقول له ( ربنا جاب لنا لبن )

.

حتى لما كانت لمبة في السقف تتحرق . كانت تشتري لمبة جديدة . وتقول له ( ربنا جاب لنا لمبة ) !!

.

فالناس دي كانوا بالفطرة مؤمنين إن الرزق من ربنا سبحانه وتعالى

لكن كان فيه ناس بتتطرف وتقول ( يبقى ما نشتغلش )

فكان الكلام وقتها على تأصيل مفهوم السعي . والفرق بين التوكل والتواكل

.

لكن اللي حاصل دلوقتي هوا العكس !!

.

اللي حاصل إن كل الناس بقت فاهمة مفهوم السعي والأخذ بالأسباب والفرق بين التوكل والتواكل

.

لدرجة إنهم بدأت عقيدتهم تتعلق بالسبب نفسه . وبدؤوا يظنوا إنهم بيرزقوا كنتيجة لسعيهم وأخذهم بالأسباب

.

بدؤوا يظنوا إن الرزق دا ( حقهم )

.

بدؤوا ( يعتقدوا ) في الأسباب . مش ( يأخذوا ) بالأسباب !!

.

فأصبح اللي غايب دلوقتي هو ( عقيدة أن الرزق من الله سبحانه وتعالى ) !!

.

عشان كده أنا مركز على النقطة دي

.

إحنا من كتر ما ركزنا مع موضوع الأخذ بالأسباب . نسينا مسبب الأسباب سبحانه وتعالى !!

.

عرفت ليه بقى الخناقة دلوقتي على النقطة دي

.

ولا انا بخالف سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولا بخالف الشيخ الشعراوي رحمه الله

.

لكن هؤلاء كانوا في زمن كانت فيه ( العقيدة صحيحة والفكر يحتاج لتقويم )

دلوقتي إحنا بقينا في زمن ( الفكر صحيح . والعقيدة هيا اللي محتاجة لتقويم ) !!

ولا حول ولا قوة إلا بالله

.

ولكل مقام مقال

ولكن حدث حديث

ويحب أن يطابق الكلام مقتضى الحال

.

ملحوظة /

هوا ينفع تخاطب الناس بكلامين مختلفين في موقفين مختلفين ؟!

أيوه ينفع . حسب مقتضى الحال

.

جاء للرسول صلى الله عليه وسلم صحابي يستأذنه في تقبيل زوجته وهو صائم . فأذن له

.

ثم جاءه عليه الصلاة والسلام صحابي آخر يستأذنه في تقبيل زوجته وهو صائم . فلم يأذن له

.

فتعجب الصحابة

.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأول شيخ كبير . لا يخشى عليه أن يتمادى بعد التقبيل

لكن الثاني شاب صغير . يخشى عليه أن يتمادى بعد التقبيل

.

أو هو كما قال صلى الله عليه وسلم

.

مثال آخر /

.

يقال أن شيخا جاءه رجل يسأله . هل للقاتل من توبة . فقال له لا . وزجره ونهره بشدة

.

ثم جاءه رجل آخر يسأله هل للقاتل من توبة

فقال له نعم . وألان له الكلام

.

فسأله الناس

.

فقال لهم . رأيت في عين الأول الشر ونية القتل

فقلت له لا توبة لقاتل لأمنعه عن القتل

.

ورأيت في عين الثاني الندم على الذنب

فذكرته برحمة الله سبحانه وتعالى لألا يقنط

.

فتركيز العلماء في الماضي على مسألة الأخذ بالأسباب . كانت بسبب اطمئنانهم لمسألة العقيدة عند الناس

.

دلوقتي العقيدة مضروبة . فالأهم هو تصحيح العقيدة قبل تصحيح الأفكار

.

بل إنك لما تسيب الآفة المنتشرة في المجتمع . وتكلم الناس عن موضوع تاني . فدي خيانة

.

فما بالك لما تكلمهم عن موضوع ( ولو كان صحيح ) ولكنه هيزود من انتشار الآفة دي

.

قال العز بن عبد السلام رحمه الله

من نزل بقرية فشا فيها الربا . فخطب عن الزنا . فقد خان الله ورسوله !!